

## ريتشارد كلايدرمان: «تيتانك» أروع معزوفاتي



### القاهرة: أحمد الروبي

العاظم الكبير ريتشارد كلايدرمان واحد من أشهر الموسيقيين والعاظمين في العالم، وصاحب توزيع عدد قياسي من الأسطوانات تجاوز الـ 70 مليون أسطوانة حول العالم، تمكن من أن يصنع لنفسه اسماً كبيراً بعد عدد كبير من المعزوفات الناجحة، لعل أشهرها عزف موسيقى فيلم «تيتانك»، إحدى أكثر المعزوفات شهرة حول العالم، حيث عاشت موسيقاه رغم انقضاء أكثر من 25 عاماً على الفيلم، إلا أن موسيقاه مازالت تحرك مشاعر الجمهور، إلى جانب العديد من موسيقى الأفلام التي اشتهر بها.

من خلال الحوار التالي، نستعرض معه تفاصيل زيارته مؤخراً إلى مصر، وشعوره وانطباعه عن الأغاني المصرية، وأكثر أغنية يحبها، وحول حلمه بالوصول إلى القمة، إضافة إلى مزيد من التفاصيل الأخرى.

في البداية، حدثنا عن حفلك الخيري الأخير الذي أقمته في مصر؟

الحقيقة أن الموضوع عُرض علي من خلال وكيل أعمال في مصر، تحدثت معي عن أن هناك حفلاً خيرياً سيقام في - مصر لدعم مرضى السرطان، وهو عمل إنساني في المقام الأول، وأي فنان لا يمكن أن يرفض أن يكون جزءاً من عمل الخير، وخاصة لمصلحة مرضى السرطان، لذلك وافقت على الفور من دون تفكير أو تردد، وأنا سعيد بهذا الحفل في مصر بلد الحضارة، ودعمي ولو بشكل بسيط من خلال هذا الحفل لمصلحة مرضى السرطان

أروع المعزوفات

مر 25 عاماً على عرض «تيتانك».. برأيك لماذا تعيش موسيقى هذا الفيلم إلى الآن؟

الحقيقة أنه في أعقاب إطلاق فيلم تيتانك عام 1997 أصبحت المقطوعات التي قدمتها في هذا الفيلم تطلب مني في - الحفلات من الجمهور، وأصبحت أعزفها بشكل دوري، فهي واحدة من أروع المعزوفات التي قدمتها على الإطلاق، وحين أقوم بعزفها يدخل الجمهور الذي يوجد في الحفل في حالة كبيرة من العاطفة، بسبب الارتباط العاطفي مع أحداث العمل، والذي زادت من حب الجمهور لتلك المقطوعات، وجعلتها تعيش لسنوات طويلة، وما زالت حتى الآن معزوفات العمل قادرة على تحريك مشاعر الجمهور بمختلف فئاته، ولغاته، وجنسياته، ومن أي مكان في الأرض

ما شعورك وانطباعتك حيال الموسيقى والأغاني المصرية؟

الحقيقة أن لدي انطباعاتاً جيداً للغاية عن الموسيقى والأغنية المصرية، وزاد هذا الانطباع بعد الأغنية التي قمت - بترجمتها مع عازف بيانو أردني ويدعى وزادة ديرياني، وهي أغنية لمطربة مصرية اسمها «دايدا»، وكانت أغنية «حلوة يا بلدي» فقد كانت رائعة، وتركت بداخلي انطباعاتاً جيداً، ولو لم تجذبني تلك الأغنية وأراها فريدة ومتفردة لما قمت بترجمتها بكل تأكيد، لذلك لا أنكر أنني أعرف الموسيقى المصرية، وشعوري تجاهها طيب للغاية

الرومانسية» عنوان عريض لأغلب مقطوعاتك ومؤلفاتك، وربما أشهرها «تيتانك» و«قصة حب»، لماذا؟

«Ballade» أرى أن الجمهور هو صاحب القرار في هذا الأمر، لكن دعني أوضح لك أمراً مهماً، أثناء تقديمي لألبوم - كانت الأغنية هي التي سمي الألبوم باسمها حققت نجاحاً كبيراً للغاية، بل بشكل استثنائي لم أكن أتوقع أن تحقق هذا النجاح الضخم، وكانت تلك المقطوعة رومانسية ونالت إعجاب الجمهور في جميع أنحاء العالم، ونالت شهرة واسعة، لكن في بداية لعبي لتلك المقطوعة لم ألتفت لكونها أغنية حب، وعلى مدار مشواري حين أقدم مقطوعات قد لا تكون في مخيلتي أنها رومانسية، لكن يأخذها الجمهور من هذا الاتجاه وتحقق نجاحاً كبيراً، لذلك ليس قراراً شخصياً مني على الإطلاق، لكنه نابع من الجمهور

نجاح كبير

ما المحرك الأساسي لتظل في تلك المكانة؟

لم أكن أحلم يوماً أن أصبح عازفاً على الإطلاق أو حتى ناجحاً، بل كانت كل أحلامي أن أكون مرافقاً للمطربين، - وبالفعل كنت مرافقاً لهم في بداياتي، قبل أن يقنعني أحدهم بأن أقوم بأول تسجيل لي، وبالفعل حقق هذا التسجيل نجاحاً كبيراً، وبدأت مسيرتي المهنية، لكن حين تصل أن الجمهور ينتظر أعمالك يصبح هذا هو الوقود الذي يحركك طوال الوقت، فطوال الوقت هناك جمهور ينتظر الجديد منك، وهو ما يجعلني دائماً أحاول أن أقدم شيئاً مختلفاً وجديداً

الموسيقى لا تعرف لغة أو وطناً.. فهل ترى أن هذا جانب مهم لأن تصبح أعمالك مشهورة؟

هناك لغز لا أفهمه حتى الآن، بعض المؤلفين حاولوا تأليف أغنيات على الموسيقى التي أقدمها، لكن السر واللغز أنها – لم تلق النجاح الذي توقعوه، وهو ما يجعلني أشعر بأن الموسيقى التي أقدمها من خلال الآلات الموسيقية يشعر بها الجمهور من دون الكلمات أو اللغة التي يمكن أن تقدم من خلالها، وهو لغز لا أفهمه، لماذا الموسيقى وحدها التي أقدمها تصل للجمهور من دون كلمات، فربما لأن الموسيقى لغة عالمية بالفعل

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.